الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

مذكرة ماستر

الشعبة دراسات أدبية

تخصص أدب قديم

رقم:

إعداد الطالبة:

رقاب زليخة

يوم: 2023/06/18

بلاغة الالتفات في سورة الملك انموذجا

لجنة المناقشة:

غنية بوضياف	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
حسان زرمان	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
تومي لخضر	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2023/2022 م

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق آناره الله بنوره و اصطفاه.

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف حسان زرمان على إرشاداته وتوجيهاته التي لم يبخل بها علينا يوما،

كما أتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد، والشكر موصول كذلك إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم لنا كل الظروف الملائمة لانجاز هذا العمل.

كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة والمؤطرين الذين قدموا لنا يد المساعدة وإلى كل الزملاء والأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على هذا الأداء ووفقني في إنجاز هذا العمل.

أما بعد بكل حب أهدي ثمرة جهدي إلى من رفعتني إلى أعلى المناصب وعلمتني وأرشدتني للصواب وعلمتني أن الصبر مفتاح الفرج ،

إلى من أضاءت لي نور طريقي طول حياتي إلى من كان دعائها سر نجاحي أمي الغالية أسأل الله أن يرزقك الصحة والعافية.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي رحمه الله و جعله من أهل الفردوس الأعلى.

إلى أخوتي الأعزاء حفظهم الله وأنار دربهم.

إلى كل عائلتي وكل من ذكرني في دعاءه .

زليخة

مقدمة

مقدمة:

يعد القرآن بحرا زاخرا بأنواع العلوم، والمعارف التي يحتاج الباحث أن يخوض في أعماقها؛ لاستخراج دره، وأحجاره الكريمة، ولا يزال الكتاب المقدس يتحدى البلغاء، والعلماء على مر العصور، لما ينفرد به من تعبير بليغ، وأسلوب بديع، وألفاظ دقيقة متناسقة، ولهذا كان، على مر الزمن، محط أنظار أهل العلم، وطلابه، وعلى كثرة ما ألفوا فيه من عجائب، وبدائع، يبقى القرآن الكريم عامرا بما يبهر العقول، ويحير الألباب في كل عصر، ومصر، لا تتوقف الدراسات الشرعية، واللغوية، والأدبية عن التجوال في سوره، وآياته، تنقب خلف كل صغيرة، وكبيرة؛ لتقرب الناس من فهمه، ومعرفة أحكامه، وإبراز إعجازه، وبيانه، والإحاطة ببعض أسراره، وخباياه.

وبوصفي طالبة علم ومعرفة في مجال اللغة والأدب، لم أجد أفضل من البحث في كتاب الله المعجز، لهذا بادرت إلى الاحتكاك بالنص القرآني، واتخذت البلاغة العربية مطية إلى ذلك، لما لها من علاقة وطيدة به، اكتسبتها من كونها أحد علوم القرآن الأولى التي سخرت لخدمته، ودراسة تراكيبه، ومعانيه.

وقد أظهرت البلاغة العربية نوعا راقيا من أساليب القرآن البديعة، يتمثل في أسلوب الالتفات، الذي يخلع على الكلام طرافة، ورشاقة في التعبير، وتطرية لأذن السامع، وتجديدا لاهتمامه، وانتباهه، إذ ينقل المتلقي من أسلوب إلى آخر، فيكون أدخل في القلوب، وأخف على السمع، وأجلب للنشاط، ينطبع في دلالته الدقة في إصابة المعنى، والقوة في السبك، والجمال في التعبير الذي يهز النفوس، ويؤثر في القلوب.

والالتفات من المواضيع المثيرة التي لقيت عناية فائقة، ومزيد اهتمام، وإقبال من طرف علماء اللغة، والبلاغيين، والمفسرين خاصة في شرح مضامين السور، وترابط المعاني بين فواصلها، وآياتها، حيث بدا أن الالتفات أكثر الأساليب القرآنية ترددا، وأوسعها انتشارا، بل إنك لتجد في الآية الواحدة أكثر من التفات واحد، مما يدل على أهميته، وفرادة القرآن الكريم في الاستئثار بتوظيفه، وكثرة طرائقه، وألوانه،

فكان ذلك من الدواعي الموضوعية التي أغرتني بالبحث في هذا الموضوع الذي وسمته بعنوان: "بلاغة الالتفات في سورة الملك أنموذجا".

ومن الأسباب الذاتية التي دفعتني إلى التشبث بهذا النوع من المواضيع أيضا، يمكنني أن أرصد ما يأتي:

- الميل الشخصي إلى الإعجاب بإعجاز القرآن الكريم، والرغبة في إثراء معارفي في هذا الشأن.
- الفضول الدافع إلى اكتشاف بعض من أسرار القرآن الكريم، والرغبة في تطبيق بعض المعايير البلاغية في دراسة الطابع اللغوي الخاص الذي يتميز به القرآن الكريم عن غيره من كلام البشر.
- إبراز بلاغة الالتفات في سورة الملك.
- أما عن اختياري لسورة الملك، فكان بسبب محبتي لها، ومداومتي على قراءتها، وهي سورة يتجسد فيها الالتفات بكيفيات متنوعة، على الرغم من كونها سورة متوسطة الطول، يبلغ عدد آياتها ثلاثون آية، مما يثير إشكالية واضحة، تتعلق بجملة من التساؤلات عن الصيغة التركيبية لهذه النماذج الحاضرة من الالتفات، وعلاقاتها بالمعاني المترتبة التي يرمي إليها الشارع الحكيم، والمقاصد البليغة التي يوجه الناس إليها، ويمكن حصر إشكالية هذا الموضوع في التساؤلات الآتية:

كيف يتجلى الالتفات في سورة الملك؟ ما هي مظاهره التركيبية فيها؟ وكيف تتضافر دلالاتها لإرساء المعاني المتوخاة؟ ولأي أغراض بلاغية تُرصد هذه الأشكال من الالتفات.

وللإجابة عن هذه الأسئلة الأساسية، فضلت اعتماد خطة محددة، تتشكل من فصلين اثنين، تعقبهما خاتمة موجزة، تلخص نتائج البحث، ومخرجاته.

حمل الفصل الأول عنوان: "الالتفات المفهوم والمصطلح"، وفيه حاولت بسط مفهوم الالتفات في جانبه الوضعي اللغوي، ثم الاصطلاحي، وبعدها عرجت على نشأة المصطلح،

والمفهوم في التراث العربي، وأتممت بالحديث عن شروطه، ومقاصده، وفوائده، وأسراره البلاغية.

أما الفصل الثاني، فقد عنونته بـ: "أنواع الالتفات في سورة الملك"، وفيه تطرقت إلى مظاهر الالتفات المبثوثة في سورة الملك، وأهمها الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والالتفات ما بين الخطاب والغيبة، والالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وأسلوب التعبير عن الكثرة بلفظ التثنية، وخطاب المفرد بلفظ الجمع، واستعرضت لذلك شواهد من الآيات المتضمنة لكل شكل في سورة الملك.

وفي الأخير، لخصت نتائج البحث في خاتمة، كانت بمثابة حوصلة لما أفرزه التحليل من ملاحظات، وأفكار، فكانت بمثابة المصفاة التي تجمع زبدة البحث، ومخرجاته، ولتحقيق هذه الخطة، تم الاعتماد على المنهج البلاغي، واتبعت في ذلك معاييره، ومقاييسه في تصنيف ألوان البيان، والمعاني، والبديع.

وقد اعتمدت في إثراء البحث على مجموعة من المصادر، والمراجع أهمها:

- الإلتفات في القرآن الكريم رسالة دكتوراه في اللغة العربية.
- تنوع صور الإلتفات في القرآن الكريم و مقاصده البلاغية رسالة ماجستير في البلاغة و النقد.
- البرهان في علوم القرآن "للزركشي" .
- زاد المسير فى علم التفسير "لإبن الجوزي" .
- التحرير والتنوير "للطاهر بن عاشور".

وكان من الصعوبات التي واجهتها كثافة المادة العلمية النظرية، مما أدى إلى صعوبة جمعها واختيار ما يخدم منها موضوع البحث، بالإضافة إلى تداخل أنماط الالتفات، وتفرعها في سور القرآن الكريم، الشيء الذي يصعب عزلها، ولا يسعني القول إلا أن أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من مد إلي يد العون، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل المشرف "حسان زرمان" الذي لازمني طوال هذا البحث.

فإن أصبت فالفضل يعود لله، وإن أخطأت، فإنني أعتذر مسبقا، ومبلغ جهدي أنني نلت شرف المحاولة، كما أُكبر جهود أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم قراءة هذا الجهد المتواضع، وحرصهم على تثمينه، وتفانيهم في تصويب ما فيه من عثرات، وأخطاء، آمل أن أتفاداها مستقبلا، فيكون هذا البحث بداية لدراسة جديدة، تستوفي ما أغفلته.

الفصل الأول: الالتفات المفهوم والمصطلح

1. مفهوم الإلتفات
2. نشأة المصطلح وتطوره
3. أقسام الإلتفات
4. أنواع الإلتفات
5. شروط الالتفات
6. فوائد الالتفات
7. مقاصد الالتفات

1. مفهوم الإلتفات:

1.1. لغة:

ذكر ابن فارس في " مقاييس اللغة " آن اللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدل على اللي وصرف الشيء عن وجهته المستقيمة ، و منه لفت الشيء لويته ولفت فلانا عن رأيه صرفته، وإمرأة لفوت لها زوج ولها ولد من غيره فهي تلفت إلى ولدها .[1]

وقال ابن منظور: " لفت وجهه عن القوم صرفه ، والتفت التفاتا، والتلفت أكثر منه . وتلفت إلى الشيء والتفت إليه : صرف وجهه اليه ".[2]

وقال " اللفت " الصرف ، يقال ما لفتك عن فلان أي ما صرفك عنه ؟ اللفتُ ليٌّ الشيء عن جهته كما تقبض على عنق انسان فتلفته.[3]

وأصل "اللفت" : لي الشيء عن الطريقة المستقيمة . وفي الحديث : " إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي بلفت الكلام كما تلفت البقرة الخلى بلسانها "، يقال : " لفته إذا لواه وقتله، ولفت عنقه لواها ".[4]

وقال "الزمخشري" : التفت إليه و تلفت وقال : تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الإصغاء لينا وأخدعا.

ومن المجاز لفته عن رأيه : صرفته وفلانا يلفت الكلام لفتا يرسله على عواهنه لا يبالي كيف جاء ولفت اللحاء عن العود : قشره.[5]

---

[1] – ابن فارس ، معجم مقايس اللغة، دار الفكر ، دمشق، 1399هـ – 1979م، ج5، ص258.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص84.

[3] – ن، م، ص85.

[4] – الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1419هـ – 1998م، ج1، ص426.

[5] – ن، م، ص427.

وجاء في القاموس المحيط: " لفته يلفته لواه، وصرفه عن رأيه، ومنه الالتفات والتلفت، واللحاء عن الشجرة: قشره و الريش على السهم: وضعه غير متلائم بل كيف اتفق واللفت بالكسر السلجم وشق الشيء وصغوه والبقرة والحمقاء وحياء اللبؤة وثنية جبل قديد بين الحرمين ويفتح والألفت من التيس الملتوي أحد قرنيه و الأعسر و الأحمق كاللفات كسحاب. و العسر الخلق، و اللفتاء الحولاء، و العنز أعوج قرناها و اللفيتة العصيدة المغلظة أو مرقة تشبه الحيس. و هو يلفت الماشية أي يضربها لا يبالي أيها أصاب و هو لفته كهمزة ".[1]

قال "ابن الأعرابي" : قال رجل لابنه : (إياك و الرقوب الغضوب القطوب اللفوت الرقوب التي تراقبه أن يموت فترثه، وفي حديث عمر رضي الله عنه حين وصف نفسه بالسياسة فقال: (إني لأربع وأشبع وأنهز اللفوت وأضم العنود وألحق العطوف وأزجر العروض). قال "أبو جميل الكلابي": (اللفوت الناقة الضجور عند الحلب تلتفت إلى الحالب فتعضه فينهزها بيده فتدر وذلك لتفتدي باللبن من النهز وهو الضرب)، فضربها مثلا للذي يستعصي ويخرج عن الطاعة .[2]

فالمادة المعجمية أو اللغوية لمفهوم الإلتفات تدور في عمومها حول محور دلالي واحد و هو التحول أو الإنحراف عن المألوف من القيم أو الأوضاع أو أنماط السلوك.

2.1. اصطلاحا:

لقي أسلوب الالتفات إهتماما كبيرا من طرف العلماء، و البلاغيين حيث عرفه كل واحد منهم بأسلوبه الخاص، و من بين هؤلاء نذكر:

[1] – الفيروز أيادي ، القاموس المحيط ، مادة (ل– ف – ت)، دار الحديث، ط5، مصر، ج1، ص204.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص84–85.

"الزركشي" الذي يقول عن الالتفات في كتابه البرهان : "هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارا للسامع ، وتجديدا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملل والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه".[1]

ويعرفه "ابن المعتز" في البديع بقوله : " و هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، من الالتفات والانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر".[2]

وقال "السيوطي" في الإتقان : " الالتفات نقل الكلام من أسلوب الى آخر ، أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول هذا هو المشهور".[3]

فنستطيع أن نستنتج من أقوال العلماء أن مفهوم الالتفات اصطلاحا هو أن يعبر المتكلم عن معنى بضمير التكلم أو الخطاب ، أو الغيبة ثم ينتقل بعدذلك الى التعبير عنه إلى أحد من هذه الضمائر مخالف الاول عن معنى آخر مستخدما ضميرا اخرا للضمير الذي افتتح به الكلام.

كما نجد أن "احمد بن فارس" (395هـ) قد اورد أغلب صوره في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها" ووزعها على أبواب مختلفة، نذكر من بينها : "باب الواحد يراد به الجميع ، قال : "ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد به الجميع، كقوله للجماعة ضيف وعدو، قَالَ جِلَّ ثناؤه (قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ) الحجر68 "، وباب تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب، قال: "العرب تخاطب الشاهد ثم تحوّل الخطاب إلى الغائب (...) وفي كتاب الله عز وجل (وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) الروم 39،[4] و غيرها من الأبواب كثير.

---

[1] – الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، دار المعرفة ، بيروت، 1410هـ – 1990م، ط1،ج3، ص380.

[2] – ابن المعتز ، البديع ، دار المسيرة، ط3، 1402هـ – 1982م، ص15.

[3] – السيوطى، الاتقان في علوم القرآن، دار الثراث ، ط1، القاهرة، 1431هـ – 2010، ص731.

[4] – ابن فارس الصاحبي، في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، مؤسسة بدران للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1963، ص211–212.

ولقد عرفه "أبو هلال العسكري" (395هـ) قائلا: "الالتفات على ضربين فواحد أن يفرغ المتكلم من المعنى، فإذا ظننت أنّه يريد أن يُجاوزه يلتفت إليه، فيذكره، بغير ما تقدم ذكره به، والضرب الأخر أن يكون آخذا في معنى و كأنه يعترضه شك أو ظن أن رادا يرد قوله او سائلا يسأله عن سببه فيعود راجعا الى ما قدمه".[1]

إن المفهوم العام للالتفات عند البلاغيين هو : "التحول من معنى إلى أخر أو عن ضمير إلى غيره ، أو عن أسلوب الى آخر". [2]

مغزى الالتفات وقيمته البلاغية أنه يأتي بغير المتوقع لدى القارئ أو السامع فيؤدي إلى حالة من التيقظ الذهنى والنشاط العقلى ، ويبعد عن المتلقي ما قد يصيبه من ملل نتيجة السير على نمط واحد من أنماط التعبير.[3]

أما قدامة بن جعفر (337هـ) فقد أشار إلى معنى الالتفات وخالف فيما لدى ابن المعتز، حيث قال في كتابه (نقد الشعر) من نعوت المعاني أن الالتفات: "هو أن يكون الشاعر آخذا في معنى فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ظنَّ أن رادا يرد عليه قوله أو سائلاً يسأله عن سببه فيعود راجعا الى ما قدمه فإما أن يذكر سببه أو يحل الشك فيه".[4]

و قسم "أبو الهلال العسكري" الالتفات الى ضربين، ضرب يتفق قول "ابن المعتز" و ضرب آخر على ما ذكره قدامة بن جعفر، فهو يقول: الإلتفات على ضربين:

الضرب الأول: أن يفرغ المتكلم من المعنى فإذا ظننت أنه يريد أن يجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به.

---

[1] – إنعام عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع و البيان و المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص208.

[2] – فتح الله سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة، 2004، ص223.

[3] – نوال محمد، كامل بدوي، مكانة الالتفات وبلاغته على ضوء أساليب القرآن الكريم والشعر العربي، رسالة ماجيستير، معهد الدراسات الإسلامية، 1984 م، ص13 .

[4] – أبوهلال العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، الاستانة، محمود بك، ط1، 1913، ص113.

والضرب الثاني: أن يكون الشاعر آخذا في معنى وكأنه يعترضه شك أو ظن أن رادا يرد قوله أو سائلا يسأله عن سببه فيعود راجعا إلى ما قدمه فإما أن يؤكده أو يذكر سببه أو يزيل الشك عنه.[1]

وسمى ما قاله قدامة كثير من البلاغيين المتأخرين الاعتراض، ويعض الآخر أطلقوا عليه اسم الاستدراك.[2] و هناك مصطلح آخرى استعملها العلماء للتعبير عن معنى الالتفات، كما فعل أسامة بن منقد أنه أطلق عليه اسم الانصراف في قوله: الانصراف هو أن يرجع من الخير الى الخطاب، أو من الخطاب إلى الخير، مثل قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم) يونس22.

و الذي يبرر هذا الخلط و الإضطراب في تحديد معنى الإلتفات ذكره خسن الطبل سببين:

أولهما: قوة التماثل و الملاءمة بين مفهوم الظاهرة و الدلالة اللغوية للمصطلح، إذ كلامهما يدور حول معنى الخروج أو التحول.

أما الثاني: فهو الظواهر البلاغية الأخرى التي تجاذبت المصطلح كالاعتراض والاستدراك وغيرهما قد ظهر كل منها في التراث البلاغي بمصطلح محدد هو أكثر ملاءمة لها وأجدر – من ثم – بالدلالة عليها من مصطلح الالتفات.[3]

وكان البلاغيون المتقدمون أنهم عنوا بالالتفات ولكنهم لم يفصلوا سرا من أسرار أو الأغراض البلاغية وراء هذا التحول، ثم جاء "الزمخشري" وهو أول من عنى ببيان القيمة الفنية لتلك الظاهرة [4]، وقد عرض "الزمخشري" مفهومه وقيمته الفنية في تفسيره لسورة الفاتحة في قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) سورة الفاتحة 9. وقال: " فإن قلت: لم

---

[1] – حسن طبل، مصطلح الالتفات لتلك الظاهرة: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص18.

[2] – م، ن، ص 24.

[3] – م، ن، ص 25.

[4] – الزمخشري، مواقعه بفوائد الكشاف، ص 28.

عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب؟ قلت: هذا يسمى الالتفات في عم البيان قد يكون من الغيبة الى الخطاب، و من الخطاب الى الغيبة ، و من الغيبة الى التكلم.

ثم قال: و قد التفت امرؤ القيس ثلاث التفاتات في ثلاث أبيات:

تطاول ليلك بالإثمد *** ونام الخلي ولم ترقد

وبات وباتت له ليلة *** كليلة ذي العائر الأرمد

وذلك من نبأ جاءني *** وخبرته عن أبي الأسود

وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرّفهم فيه؛ ولأن الكلام إذا نُقِلَ من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطريةً لنشاط السامع، وإيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، وقد تختصّ مواقعه بفوائد.[1]

نفسه في كتابه الأمر الذي يصوغ معه القول بأن نظرة الفراء – وهو عالم نحوي – لم تتجاوز مستوى الصحة إلى مستوى المزية أو الجمال النحوي في تلك الأساليب". [2]

وعرف المبرد المتوفى سنة (285هـ) أيضا هذه الظاهرة وهذا كما قد أشاره في قوله:

وأمتعني على العشا بوليدة ... فأبت بخير منك يا هوذ حامدا

فإنه كان يتحدث عنه، ثم أقبل عليه يخاطبه، وترك تلك المخاطبة.

والعرب تترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشاهد ومخاطبة الشاهد إلى مخاطبة الغائب. قال الله جل وعز: (حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) سورة يونس22، كانت المخاطبة للأمة، ثم صرفت إلى النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إخباراً عنهم.

وقال عنترة:

شطت مزار العاشقين فأصبحت ... عسراً علي طلابك ابنة محرم

[1] – الزمخشري، مواقعه بفوائد الكشاف، ص 28–29.

[2] – حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص 20–21.

فكان يحدث عنها ثم خاطبها. ومثل ذلك قول جرير :

وترى العواذل يبتدرن ملامتي ... فإذا أردن سوى هواك عصينا

وقال الآخر:

فدى لك والدي وسراة قومي . ومالي إنه منه أتاني

ثم قال المبرد "وهذا كثير جداً ". [1]

2. نشأة المصطلح وتطوره:

لقد شاع توظيف الالتفات فى البيئة الأدبية واللغوية بصفة عامة ، فظهر بكثرة في الأزمنة الفارطة، و تميز بتواجده في شواهد نصوص القرآن حيث عده العلماء من الأساليب البلاغية التي أثارت اهتماماتهم ، و لعل "الاصمعي" المتوفى (هـ213) هو أول من نص على تسمية هذا المصطلح ينسبة إلى رواية إسحاق الموصلي عنه، إذ يقول : قال لي الأصمعي أتعرف التفاتات جرير؟ قلت لا فما هي قال : أتنسى إذ تودعنا سليمى يعود بشامة؟ سقى البشام! ثم قال : أما تراه مقبلا على شعره، إذا التفت إلى البشام فدعاله؟[2]

وهذا المعنى الذي ساقه الأصمعي يدل على تطور مفهوم الإلتفات، و تدرجة عبر الزمن، " فهذه الرواية المعروفة منذ القرن الثاني الهجري تحيلنا إلى فكرة أن الالتفات لم يكن معروفا بالمفهوم الذي يعرف به واستقر عليه فيما بعد.

وفي تعليق الأحمدي عليه ، إذ دعا جرير للبشام بعد الإقبال علي شعره إنما هو مجرد تحول عن معنى إلى معنى آخر ، أي أنه غير التحول الأسلوبي الذي سوف يدل عليه المصطلح فيما بعد " [3]

---

[1] – محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب (المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد)، 2014، ص329.

[2] – القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، دار الجيل ، بيروت، ج2، 1981، ص46.

[3] – حسن طيل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، دار الفكر العربي ، 1418 هـ – 1997 م، ص 17.

انتبه "أبو عبيدة معمر بن المثنى" (209هـ) إلى وجود الإلتفات في كثير من آيات القرآن الكريم دون تسميته باسمه، كما فعل الأصمعي، وهذا ما نجده فى كتابه مجاز القران، فعَّد الالتفات بابا من أبواب المجاز، حيث يقول "ومن مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد، ثم تركت و حولت مخاطبته هذه إلى مخاطبة الغائب قال الله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم) يونس 22، أي بكم. ومن مجاز ما جاء خبره عن غائب ثم خوطب الشاهد" [1]

ذكر أبو زكريا الفراء انه (207هـ) بعض ألوان هذه الظاهرة في كتابه (معاني القرآن)، اذ أشار إليها من غير أن ينص بالتسمية، كما فعل أبو عبيدة، ولم يحددها يتحديد معين . وذلك في تفسيره لقوله تعالى "(هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا) الحج 19.[2]

حيث قال: لم يقل اختصما لأنهما جمعان ليسا برجلين ولو قيل اختصما كان صوابا وعرف المبرد (285هـ) أيضا هذه الظاهرة، وهذا كما قد أشار في قوله : "وأمتعني على العشا بوليدة .. فأيت بغير منك ياهوذ حامدا . فإنه كان يتحدث عنه ، ثم أقبل عليه يخاطبه وترك تلك المخاطبة والعرب تترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشاهد، و مخاطبة الشاهد، الى مخاطبة الغائب". [3]

و مثل "ابن قتيبة" (276هـ) للإلتفات في كتابه "تأويل مشكل القرأن"، حيث قال: "أن تخاطب الشاهد بشيء لم تجعله الخطاب له غلى لفظ الغائب" ، كقوله عزوجل: (حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) يونس 22. [4]

و قوله : (وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ) الحجرات7. [5]

---

[1] – أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ص12.

[2] – القراء، معني القرآن، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1983، ج2، ص220.

[3] – المبرد، الكامل في اللغة و الأدب، وزارة الشؤون الدينية ، السعودية، ج2، ص122.

[4] – ابن قتيبة، تأويل شكل مشكل القرآن، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، ، 2007، ص177.

[5] – م، ن، ص178.

و هكذا نرى البلاغيين الأوائل قد اهتموا بالالتفات كفن من الفنون البلاغية حيث وقفوا عليه دون تحديده كما فعل البلاغيون اللاحقون و لعل "ابن المعتز" (296هـ) أول من قدم تعريفا واضحا للالتفات، فذكره في كتابة "البديع" وجعله في مقدمة محاسن الكلام، فكان الالتفات، أول تلك المحاسن عنده. حيث يعرفه بقوله: "هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الاخبار و عن الاخبار الى المخاطبة و ما يشبه ذلك، و من الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه الى معنى أخر".[1]

ان المقصود بالشجاعة الإقدام على انماط تعبيرية مخالفة لما يقتضيه الاصل، فالتغيرات التي تمارسها أنماط الالتفات إن تأملتها عبارة عبارة اقتحام سبيل غير السبيل المالوف.

3. أقسام الإلتفات:

إن المادة اللغوية أو المعجمية للالتفات تدور في عمومها حول محور دلالي واحد هو الانتقال أو التحول أو الانحراف من حال إلى حال، وهذا يؤدي إلى اختلاف البلاغيين في تحديد صور الالتفات ليشمل ظاهرة التحول أو الانصراف في كل صورها المتعددة. فمنهم من يوسع دائرة الالتفات ومنهم من يضيقه.

فمن العلماء الذين يوسعون دائرة الالتفات ضياء الدين بن الأثير المتوفي سنة 637هـ، حيث قسم الالتفات في كتابه المثل السائر إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الرجوع عن الغيبة إلى الخطاب وعن الخطاب إلى الغيبة.

القسم الثاني: الرجوع عن الفعل المستقبل إلى فعل الأمر وعن الفعل الماضي إلى فعل الأمر.

القسم الثالث: في الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل و عن المستقبل بالماضي.

[1] – ابن المعتز، البديع، ص58.

واعتبر ابن الأثير الانتقال في مجال العدد قسما آخر للالتفات زيادة على ما سبق ذكره،[1] وأدخله "بدر الدين الزركشي' هذه الصور في كتابه البرهان في باب مما يقرب من الالتفات حيث قال: "ومما يقرب من الالتفات أيضا الانتقال من خطاب الواحد والاثنين والجمع إلى خطاب آخر" و قسمه الى ستة أقسام، منها: الإنتفال من خطاب الواحد لخطاب الاثنين، من خطاب الواحد إلى خطاب الجمع، من الاثنين إلى الواحد، من الاثنين إلى الجمع، من الجمع الى الواحد، من الجمع الى التثنية.[2]

وأما الذين يضيقون دائرة الالتفات فهم جمهور البلاغيين، فهم قصروا الالتفات مجردا على المخالفة بين الضمائر. ومن هؤلاء الذين ذهبوا إلى هذه الفكرة السيوطي حيث قال: "نقل الكلام من أسلوب إلى آخر ، أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول[3] " وقال "الزركشي" : " واعلم أن للمتكلم والخطاب والغيبة مقامات والمشهور أن الالتفات هو الانتقال من أحدها إلى الآخر بعد التعبير بالأول. [4]

ومن هذا المنطلق رأى الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها، والمراد بهذه الطرق الثلاثة: التكلم والخطاب والغيبة. كأن يعبر عن المعنى بطريق الخطاب ثم يلتفت عن الخطاب إلى الغيبة أو غيرها.

فمن هذا قسم علماء البلاغة الالتفات إلى ستة أقسام، كما يلي:

1.3. الالتفات من التكلم إلى الخطاب:

كقوله تعالى: (وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) سورة يس22، فقد انتقل من التكلم في قوله (أَعْبُدُ) إلى الخطاب (ترجعون)، لأن الأصل: (وإليه أرجع).

---

[1] – ابن الأثير ، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنشور ، ص 101.

[2] – البرهان في علوم القرآن ص398.

[3] – جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن، ص 731.

[4] – البرهان في علوم القرآن، ص381.

2.3. الالتفات من التكلم إلى الغيبة:

كقوله تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...) سورة الأعراف158. فقد انتقل من التكلم (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ) إلى الغيبة (فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) حيث لم يقل فآمنوا بِاللَّهِ وبي.

3.3. الالتفات من الخطاب إلى التكلم:

وقد نفى "السيوطي" هذا النوع من الالتفات، حيث قال: "ومثاله من الخطاب إلى التكلم لم يقع في القرآن ومثل له بعضهم بقوله (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) ثم قال (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا) سورة طه72–73، وهذا المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا[1]. بل قد ذكره "الزركشي" في البرهان هذا النوع ثم جاء بمثل في قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ) سورة يونس21 انتقل من الخطاب في قوله : (قُلِ اللَّهُ) إلى التكلم (رُسُلَنَا)، فسبحانه وتعالى نزل نفسه منزلة المخاطب .[2] وإن هذا النوع قليل في القرآن.

4.3. الالتفات الخطاب إلى الغيبة:

كقوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم) يونس 22، وكان الالتفات في هذه الآية هو العدول عن الخطاب في قوله (كُنتُمْ) إلى الغيبة (بِهِم)، و الأصل: بكم. و كذلك قوله تعالى: (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (92) وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ) سورة الأنبياء 92–93، و قد جاء ضمير الغيبة في قوله (وَتَقَطَّعُوا) و ذلك بعد قوله (رَبُّكُمْ) بضمير الخطاب، و كان الأصل: و تقطعتم.

---

[1] – جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن، ص 732.

[2] – بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص383.

5.3. الالتفات من الغيبة إلى التكلم:

كقوله تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ) المائدة 12، فقد جاء ضمير المتكلم في قوله: (بَعَثْنَا) و ذلك بعد ضمير الغيبة في قوله: (أَخَذَ اللَّهُ).

6.3. الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:

وأول مواضع هذه الصورة جاءت في بداية القرآن في سورة الفاتحة، قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) سورة الفاتحة: 2-4 ، كل ذلك جاء بصيغة الغيبة فحول الكلام من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة 5، و الأصل: إياه نعبد و إياه نستعين.

4. أنواع الإلتفات:

هناك أنواع أخرى للالتفات منها الالتفات بالأدوات والالتفات بالعدد، وبالمعجم وبالصيغ وغيرها.

1.4. الالتفات بالأدوات:

يتجلّى الالتفات في هذا المجال على مستوى عدم المطابقة بين الأدوات، وتندرج ضمنه صورتين هما: المخالفة بين الأدوات المتماثلة، وحذف الأداة وذكرها.

أ. المخالفة بين الأدوات المتماثلة:

وهو التحول في التعبير أو السياق الواحد من أداة إلى أداة أخرى تماثلها في أداء وظيفتها العامة.[1] ويُمثل لهذا النوع من الالتفات بقوله تعالى (قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ) يونس 35، يتمثل الإلتفات في الآية الكريمة

[1] – بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص384.

بالإنصراف عن حرف الجر "إلى" التي تدل في عمومها على منتهى الغاية الى حرف الجر "اللام"[1] التي تعدّدت استعمالاتها في اللغة العربية، غير أنّ "سيبويه جعل لها معنى واحد، وهو الملك واستحقاق الشيء"[2] حيث أنَّ شبه الجملة (إلَى الْحَقِّ وَ لِلْحَقِّ) لهما نفس المعنى سواء في الدلالة أو الإعراب، لأنّ إلى" و"اللام" كلاهما حرف جر، والاسم الذي يأتي بعدهما يكون مجرورا وكلاهما في محل نصب مفعول به، يقول "الرازي": " يُقال هديت إلى الحق وللحق بمعنى واحد".[3]

والمعنى العام الذي تدور حوله الآية الكريمة ، هو أنّ الله سبحانه وتعالى لما بيَّن للكفار عجز أصنامهم عن إماتة وإحياء الخلق، بيَّن كذلك عجزهم عن الهداية للحق وطريق الصواب، وقد ورد في تفسير "البيضاوي" أنّ : " (إلى) تضمنت معنى الانتهاء، و(الام) للدلالة على أن المنتهى غاية الهداية".[4]

والخطاب الموجه في هذه الآية للرسول صلى الله عليه وسلم، أي قل لهم، هل هناك من تعبدون من دون الله من يهدي إلى الحق، وهناك من المفسرين من قال أن الحق بمعنى الإسلام و هو قول "القرطبي" : "أي هل من شركائكم من يرشد إلى دين الإسلام".[5]

والفائدة التي اقتضتها الآية الكريمة هي فائدة الاختصاص لأن الله سبحانه وتعالى أقام الحجة على المشركين، و بين نقص المتهم، حيث قصرت صفة الهداية للحق لله تبارك و تعالى وحده لا شريك له.

---

[1] – منى رابحي، أسلوب الالتفات بمقامات الضمائر، رسالة ماستر، تخصص علوم اللسان العربي، 2015، ص33.

[2] – محمد خيضر، الأدوات النحوية و دلالتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 2001، ص112.

[3] – الفخر الرازي، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1981، ص95.

[4] – البيضاوي، انوار النزيل و أسرار التأويل مؤسسة الإيمان، لبنان، ط1، 2000، ج3، ص112.

[5] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، ج10، ص 501.

ب. حذف الأداة وذكرها :

وهو التحول في السياق الواحد، عن ذكر الأداة إلى حذفها أو العكس لقيمة تعبيرية تقتضي الذكر أو الحذف.[1]

ومن المواضع التي تم فيها العدول بحذف الأداة وذكرها في السورة، قوله تعالى: (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) يونس 36.

حيث وردت لفظة (ظَنًّا) نكرة ثم وردت بعد ذلك معرفة، بذكر أداة التعريف (الألف واللام). فالآية الكريمة بنيت حال المشركين ، وأتباعهم مالا ينفعهم ولا يضرهم من الله شيئا بعبادتهم الأوثان، حيث يقول "القرطبي": "قوله تعالى (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا) يريد الرؤساء منهم، أي ما يتبعون إلا حدسا وتخريصا في أنها آلهة، وأنها تشفع، ولا حجة معهم، وأما أتباعهم فيتبعونهم تقليداً و (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) ، أَي من عَذَاب الله، فالحق هو الله، وقيل الحق هو اليقين أي ليس الظن كاليقين".[2]

وقد وردت (ظَنًّا) نكرة للاستهزاء، و تقليل من شأن ما يعبدون من دون الله يقول "الطاهر بن عاشور"[3] : " و تنكير (ظَنًّا) للتحقير، أي ظنا واهيا، و دلت صيغة القصر على أنهم ليسوا في عقائدهم المنافية للتوحيد على شيء من الجق، ردا على إعتقادهم أنهم

على الحق، وجملة (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) تعليل لما دلَّ عليه القصر من كونهم ليسوا على شيء من الحق ، فكيف يزعمون أنهم على الحق».

---

[1] – حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص 131.

[2] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، ج10، ص 502.

[3] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر و التوزيع، تونس، ج10، ص166.

والفائدة التي اقتضتها هذه الآية، هي التعجب من أحوال المخاطبين لأنَّ المشركين اتبعوا عبادة الأوثان حفاظا على معتقدات آبائهم، وعلى ما وجدوهم عليه.

2.4. الالتفات بالعدد:

يتم الالتفات العددي على مستوى خرق المطابقة العددية، حيث يتم الانتقال فيه من أسلوب إلى أسلوب أي الانتقال من الإفراد إلى التثنية أو الجمع والعكس، وقد وُجد هذا النوع من الانتقال في أكثر من موضع في سورة يونس ومثاله:

أ. من الإفراد إلى الجمع:

يقول تعالى: (قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ). يونس31

يذكر الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة عباده بالنعم التي وهبهم إياها، وفضله عليهم، وبأنه سبحانه خالق كل شيء ومالكه يقول "القرطبي" في ذلك: "المراد بمساق هذا الكلام الرد على المشركين و تقدير الحجة عليهم".[1]

ب. من الإفراد إلى التثنية:

ومثال ذلك قوله تعالى (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ) يونس78.

يتجلّى الالتفات في هذا المقام بالانتقال من الإفراد إلى التثنية، وتحديدا بين لفظتي (أَجِئْتَنَا) و (لَكُمَا)، حيث أن الخطاب كان موجه لمخاطب واحد وهو موسى عليه السلام، فخوطب بصفة المفرد عندما اتهمه قومه بصدهم عن سبيل آبائهم، وكذلك لأنَّه هو صاحب الرسالة بالدرجة الأولى، ثم انتقل الخطاب إلى التثنية، فخوطب موسى وهارون عليهما السلام باعتبار أنَّهما في نظر قومهما يريدان أن يُحصلا سلطانا وجاها،

[1] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص499.

يقول "الزمخشري": (وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ) أي المُلك، ويجوز أن يقصدوا ذمهما، و أنهما إذا ملكا أرض مصر تجبا و تكبرا".[1]

أما الاستفهام في (أجئتنا) استفهام "انكاري، بنوا إنكارهم على تخطئة موسى عليه السلام فيما جاء به، وعلى سوء ظنهم به وبهارون في الغاية التي يتطلبانها مما جاء به موسى، وإنما واجهوا موسى بالخطاب لما تقدم من أنه الذي باشر الدعوة وأظهر المعجزة، ثم أشركاه مع أخيه هارون في سوء ظنهم بهما، و في الغاية من عملهما".[2]

فورود الخطاب بصيغة التثنية وإشراك موسى وهارون عليهما السلام في جني ثمرة دعوتهما بتحصيل الملك ورد عن طريق إنكار و توبيخ فومهما لهما مما يدعوان إليه.

ج. من التثنية إلى الجمع إلى الإفراد:

ومن مواطن العدول بهذه الصورة نجد قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) يونس87.

لقد جمعت هذه الآية التفاتين، حيث نجد الخطاب الموجّه في صدر الآية بأسلوب التثنية، لأنه موجه إلى موسى وهارون عليهما السلام، حيث أمرهما الله تعالى باتخاذ البيوت مساجد، والإقبال على الصلاة فيها، ثم انتقل إلى لفظ الجمع وقال اجْعَلُوا وفعل الأمر هذا موجه إلى موسى و هارون عليهما السلام و قومهما، لذلك جاء الخطاب عاما. ثم عدل عن ذلك إلى الإفراد في لفظه (وَبَشِّرِ) التي خص بها الله موسى عليه السلام، لأنه النبي المرسل.

---

[1] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ج3، ص163.

[2] – محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، ج10، ص251.

يقول الزمخشري في ذلك: "خوطب موسى وهارون بأن يقوما لقومهما بمصر بيوتا ويختارها للعبادة ولكل مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عاما لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها، لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى عليه السلام بالبشارة، التي هي الغرض تعظيما لها و للمبشر بها".[1]

و قد اختلف المفسرون حول الخطاب الأخير (وَبَشِّرِ) حيث قيل بأنه موجه لمحمد صلى الله عليه وسلم.[2]

3.4. الالتفات بالمعجم:

يتم الالتفات في هذا المجال على مستوى المفردات التي تتشارك في نفس المعنى، فقد تنوب كلمة عن أخرى ولا يتغير المعنى، وهذا ما يسمى بالترادف وهو "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، باعتبار واحد"[3] ، وهو كذلك "ما اختلف لفظه، واتفق معناه، أو هو إطلاق عدة مدلولات على مدلول واحد".[4]

ومن المواطن التي ورد فيها هذا النوع من الالتفات في السورة، قوله تعالى: (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) يونس30، ففي الآية الكريمة تم العدول عن لفظ الجلالة "الله" إلى صفة من صفاته وهي "الحق" والحق هو الذي لا يظلم، ولا تضيع عنده مثقال ذرة عندما يرجعون إليه بعد طغيانهم واتخاذهم أولياء من دون الله، ومعنى (مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) كما يقول "الزمخشري" : "الذي يتولى حسابهم و ثوابهم، العدل الذي لا يظلم أحدا" ، فتجازى كل نفس بما افترت و أشركت، و عبدت من دون الله ما لا يدفع عنها العذاب،

---

[1] – الزمخشري، تفسير الكشاف، ج3، ص166.

[2] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المبين لما تضمنه من السنة و أي الفرقان، ج11، ص36.

[3] – السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تعليق : محمد أحمد جاد المولى بك، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (دط)، 1986، ج1، ص 202.

[4] – محمد نور الدين المنجد الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية و التطبيق)، المطبعة العلمية، دمشق، سوريا، ط1، 1997، ص75.

يقول "القرطبي": "ووصف نفسه سبحانه وتعالى بالحق لأن الحق منه، كما وصف نفسه بالعدل، لأن العدل منه، أي كل عدل وحق فمن قبله".[1]

إن هذه الآية تنطبق على تعريف "أبي هلال العسكري" الالتفات الذي سبق ذكره، فهو عنده أن يذكر المتكلم المعنى بغير ما تقدم ذكره به، لأن المشركين سيؤمنون بيوم الحشر بعدما أنكروه و عبدوا شفعاء من دون الله.

4.4. الإلتفات بالصيغ:

يتحقق الالتفات في هذا المجال، كلما تخالفت صيغتان في نسق واحد، من ذلك مثلا، المخالفة بين صيغ الأفعال (الماضي، المضارع، الأمر) ، أو بين صيغتي نوع واحد منها، أو بين صيغ الأسماء، أو بين صيغة من صيغ الاسم وأخرى من صيغ الفعل.[2]

وقد ورد في سورة يونس هذا الضرب من الالتفات، نجد مثلا:

أ. المخالفة بين صيغ الأفعال :

ونجد هذه المخالفة على سبيل المثال في قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) يونس 3.

إن الملاحظ على هذه الآية، أنّ هناك وجود للمخالفة بين صيغ الأفعال، أو الأزمنة، حيث ورد الفعل (خَلَقَ) في صدر الآية بصيغة الماضي، ثم التفت عنها إلى صيغة المضارع (يُدَبِّر). ولقد جاءت لفظة (خَلَقَ) بصيغة الماضي للدلالة على أن الخلق حدث وانتهى، كما أُوثرت هذه الصيغة للدعوة إلى التأمل فيما خلق الله، ولإدراك وحدانيته، أما لفظة (يُدَبِّر)، فقد وردت بصيغة المضارع،

[1] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، والمبيّن لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، ج10، ص 489.

[2] – حسن طبل ، أسلوب الإلتفات في البلاغة القرآنية، ص56.

وذلك لأن التدبير قائم ومستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ويدبر الأمر معناه أنَّه يدبر أمر مخلوقاته، فهو الذي أوجدهم، وهو الذي يدبر أمرهم و لا يشركه في ملكه أحد.[1]

يقول "أبو حيان الأندلسي": "... أي يقضيه وحده، والتدبير تنزيل الأمور في مراتبها، والنظر إلى أدبارها وعواقبها ، والأمر قيل : الخلق كله عُلويه و سفليه، و قيل: يبعث بالأمر ملائكة فجبريل للوحي، و ميكائيل للقطر، و عزرائيل للقبض، و اسرافيل للصور".[2]

ولقد دلت هذه الآية كما يقول "الزمخشري" على: "عظمة شأنه وملكه بخلق السماوات والأرض، مع بسطتها واتساعها في وقت يسير، بالاستواء على العرش، واتبعها هذه الجملة، لزيادة الدلالة على العظمة، ولأنه لا يخرج أمر من الأمور من قضائه وتقديره".[3]

والفائدة التي اقتضتها الآية الكريمة هي: التلطف والترفق بالمخاطب، ودعوته إلى التفكر فيما خلق الله، ونفي الشريك عنه سبحانه وتعالى، و اثبات تفرده بالألوهية، و أنه جل شأنه هو خالق السماوات والأرض وما بينهما بإحكام ودقة، لذا دعاهم إلى النظر والتدبر في ملكوته، ليصلوا في الأخير إلى حقيقة مفادها أن هذا الكون وما فيه لا بد له من خالق دبر شأنه وأحسن خلقه، وأنه سبحانه و تعالى هو وحده المنفرد بقدرة الإيجاد.[4]

5. شروط الالتفات :

ذهب جمهور البلاغة الى رأي واحد في اثبات الالتفات فجعلوا له شرطين أساسيين ألا وهما:

---

[1] – منى رابحي، أسلوب الإلتفات بمقامات الضمائر، ص33.

[2] – أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج5، ص128.

[3] – الزمخشري، الكشاف، ج3، ص144.

[4] – منى رابحي، أسلوب الإلتفات بمقامات الضمائر، ص42.

1.5. الشرط الأول :

"أن يكون الضمير فى المتنقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى المتنقل عنه" فمثلا عند التعبير عن معنى بالمخاطبة ثم الانتقال إلى التكلم أو الاخبار فإن فيه من الحسن ما فيه من حيث التنويع في الأسلوب، وعدم السير على نمط واحد في التعبير.[1]

و مثال ذلك من القرآن الكريم ما جاء في قوله تعالى : " حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ " يونس22 .

2.5. الشرط الثاني:

هو مخالفة التعبير الثاني مقتضى ظاهر الكلام ومرتقب السامع وهذا ما صرح به "الزمخشري" حيث قال: "و في هذا الشرط نظر فقد وقع في القرآن مواضع الالتفات فيها وقع في كلام واحد، و إن لم يكن بين جزأي الجملة، كقوله تعالى: (وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) بعد قوله (إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ) الأحزاب50.

و التقدير هنا إن وهبت نفسها للنبي إنا أحللنا لك و جملة الشرط و الجزاء كلام واحد".[2]

نرى في الشرط الاول أن الضمير المتنقل عائد دوما الى ما قبله فمثلا نجد في التعبير معنى المخاطبة هي الإخبار فعند الانتقال الى ما بعدها نجد نفس المعنى، أما بخصوص الشرط الثاني فنجد العكس، اي مخالفة التعبير في أجزاء الجملة.

6. فوائد الالتفات :

أحد أبرز الأساليب في القران،لدلالته على عظمة هذا الكتاب الذي أعجزت آياته، و الفاظه، و معانيه كل فصيح، وبليغ .و للالتفات فوائد عامة، وأخرى خاصة،

---

[1] – السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص734.

[2] – يوسف أبو العدوس، البلاغة و الأسلوبية، الأهلية للنشر، ط1، عمان، 1999، ص77.

فمن العامة كما هو رأي أكثر العلماء، " التفنن و الانتقال من أسلوب الى أخر لما في ذلك من تطرية و تنشيط و استجلاب للسامع و صيانة لخاطره من الملل و الضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه". [1] وكذلك "إتساع مجاري الكلام وتسهيل الوزن والقافية".[2]

ويرى "إبن الأثير" أن الأمر ليس كما ذكر، فلو أجيب عن سؤال سائل بأن الانتقال عن الغبية إلى الخطاب، وعن الخطاب الى الغيبة هو عادة العرب في أساليب كلامها ، أجاب بأن ذلك غير صحيح، وهو كما سماه (عكاز الحيان).

لأن السامع إذا مل من أسلوب واحد ليتنقل به إلى أسلوب آخر لكي لا يمل انما هو قدح في الكلام لا وصف له لأنه لوكان حسنا لما مل، و دليل ذلك أن الانتقال عن الغيبة الى الخطاب و بالعكس وجد في كلام وجيز في القرآن الكريم في عدة مواضع و لم يكن فيه تطويل. [3]

و هو بذلك يبدي استغرابه من قول "الزمخشري" : "أن الرجوع من الغيبة الى الخطاب إنما يستعمل للتفنن في الكلام و الانتقال من أسلوب الى أسلوب تطرية لنشاط السامع و إيقاظا للاصغاء اليه". [4]

و علق "إبن الأثير": "و مفهوم قول الزمخشري في الانتقال من أسلوب إلى أسلوب يستعمل قصدا للمخالفة بين المتنقل عنه والمتنقل إليه قصدا لاستعماله الأحسن وعلى هذا فإذا وجدنا كلاما قد استعمل في جميعه الايجاز و لم ينتقل عنه أو استعمل جميعه الإطناب ولم ينتقل عنه وكان كلا الطرفين واقعا في موقعه قلنا هذا ليس يحسن اذ لم ينتقل فيه من أسلوب إلى أسلوب وهذا قول فيه ما فيه وما اعلم كيف ذهب على مثل الزمخشري مع معرفته بفن الفصاحة والبلاغة".[5]

---

[1] – الزمخشري، الكشاف، ج1 ص23.

[2] – الزركشي، البرهان، ج3، ص314.

[3] – ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، 1995، ص3.

[4] – الزمخشري، م، س، ص 25.

[5] – ابن الأثير، المثل السائر، ص 2– 3 –4.

وكذلك كان رأي "ابن الجوزي" فقد رآه أن مجرد الانتقال لتنشيط ذهن السامع وخوفا من الملال والضجر لا يكفي . فيقول: "انا رأينا كلاما أطول في هذا الأسلوب" محفوظ كما في قوله تعالى: (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) الأحزاب35 .[1]

إلى أن ذكر عشرة أصناف وختم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولم يغير الاسلوب وانما المناسبة أن الانسان كثير التقلب، و قلبه بين اصبعين من أصابع الرحمن ويقلبه كيف يشاء فأنه يكون غائبا فيحضر بكلمة واحدة، ويكون حاضرا فيغيب فالله تعالى لما قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الفاتحة 1. تنبه السامع وحضر قلبه فقال (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة 5.

وأما الفوائد الخاصة فتختلف باختلاف مجاله، ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم ، وهذا ما ستذكره في أغراض الالتفات.

7. مقاصد الالتفات:

للالتفات أغراض بلاغية تذكر منها:

1.7. قصد تعظيم شأن (المخاطب):

كما في قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)) الفاتحة 2-5.

" فالانتقال من خطاب الغائب إلى خطاب الحاضر أفاد تعظيم شأن المخاطب ". [2]

2.7. التلطف والترفق بالمخاطب :

كقوله تعالى (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) يس 22، "أصل الكلام مالكم لا تعبدون الذي فطركم، ولكنّه يريد أن ينصحكم، فأبرز الكلام في صورة من ينصح نفسه تلطفا بهم".[1]

---

[1] – ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الاسلامي للطباعة و النشر، دمشق، 1965، ج3، ص374.

[2] – يوسف أبو العدوس، البلاغة و الأسلوبية، الأهلية و النشر، ط1، عمان، 1999، ص78.

3.7. أن يكون الغرض به التتميم لمعنى مقصود للمتكلم:

فيأتي به محافظة على تتميم ما قصد إليه من المعنى المطلوب، كقوله تعالى (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6)) الدخان 4-6. "أصل الكلام إنا كنا مرسلين رحمة منا".[2]

4.7. قصد التوبيخ:

قوله تعالى (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًا) مريم 89 ، فعدل عن الغيبة في (قالوا) إلى الخطاب في (جئتم) لأن من يزعم اتخاذ الرحمن ولدا لاشك أنه مفتون في دينه، و يستنكر منه هذا القول الأثم، و ينبغي ان يوبخ عليه و توبيخ الحاضر أشد نكاية، و ألما من توبيخ الغائب، و هذا سر الالتفات في الآية الكريمة".[3]

5.7. قصد المبالغة في التعجب من أحوال المخاطبين:

كقوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُسَيرِكُمْ في البر و البحر حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم) يونس (22) ، "سياق الآية يعني أنَّ الإنسان إذا وقع في مشقَّة، أو ألم به ضيق دعا الله النجاة، وأمن في نفسه الشكر إذا تحقق رجاؤه، فإذا تخلّص من هذه المشقة نسي ما يدعو الله إليه وعبث في الأرض بغير الحق، فعدل هنا عن الخطاب إلى الغيبة، وكان حقه أن يقول : (جرين بكم)، ولكنه عبر بالغيبة، كأن القصد لأناس آخرين غير المخاطبين ليتعجبوا من أحوالهم وينكروا عليهم، وهم في الواقع يتعجبون وينكرون حال أنفسهم البغي و الفساد بعد النجاة".[4]

---

[1] – عبد القادر حسين، فن البلاغة، دار غريب، القاهرة، 2006، ص178.

[2] – يوسف أبو العدوس، مرجع سابق، ص78.

[3] – عبد القادر حسين، مرجع سابق، ص176.

[4] – يوسف أبو العدوس، مرجع سابق، ص79.

6.7. الاختصاص:

ففي قوله تعالى (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ) فاطر9 ، "عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم لأن الغرض إبراز القدرة على إرسال الرياح، وإثارة السحب، وإحياء الميت، وهذا لا يتأتى إلا من الله سبحانه و تعالى فناسب ذلك العدول الى ضمير المتكلم لأنه أدل على إبراز هذا الغرض".[1]

[1] – عبد القادر حسين، مرجع سابق، ص179.

الفصل الثاني : أنواع الالتفاتات في سورة الملك

1. إلتفاتات الصيغ في سورة الملك

1.1. الالتفات من الغيبة الى التكلم

2.1. الالتفات ما بين الخطاب والغيبة

3.1. الالتفات من الخطاب إلى الغيبة

4.1. التعبير عن الكثرة بلغة التثنية

5.1. التعبير عن الجمع بلفظ المفرد

6.1. خطاب المفرد بلفظ الجمع

7.1. عطف الفعل على الاسم

1. إلتفاتات الصيغ في سورة الملك:

إن صور الالتفات كثيرة ومتنوعة في القران الكريم ، و قد جاء في سوره الملك حسب رواية حفص عن عاصم بصوره الالتفات من الغيبة الى التكلم، ومن الخطاب الى الغيبة، ثم الرجوع الى الخطاب وجاء الالتفات بحسب القراءات الاخرى بصورة الالتفات من الخطاب الى الغيبة، والمواضع التي ورد فيها الالتفات هي كان يلي:

1.1. الالتفات من الغيبة الى التكلم:

قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5)) الملك 1-5.

افتتح الكلام في الايات السابقة بصيغه الغيبة(تَبَارَكَ الَّذِي) و (هُوَ عَلَىٰ كُلِّ) و (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ) و (هُوَ الْعَزِيزُ) و (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ) ثم انتقل الكلام الى صيغة التكلم (وَلَقَدْ زَيَّنَّا) و (وَجَعَلْنَاهَا) و (وَأَعْتَدْنَا) وهذا الالتفات يدل على التعظيم .

اذ انه ورد ب (نا) الدالة على الذات الالهية، وهي التي تختص بجماعة المتكلمين، "... وكان الالتفات هنا ذا مغزى مهم لان السماء الدنيا، وما فيها من كواكب من اظهر واوضح الايات التي تشير الى القدرة الخالقة، والتي يحث على النظر اليها كثيرا، فالالتفات اذًا كانه لفت الى الموضع الذي تؤخذ منه العبرة، وتدنوا به الحقيقة الدالة من القلوب المعتبرة". [1]

[1] – محمد ابو موسى، خصائص التراكيب، دار التضامن، القاهرة، ط2، 2000، ص200.

2.1. الالتفات ما بين الخطاب والغيبة:

من أمثلة هذا الضرب من الالتفات قوله تعالى: (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِۦٓ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15) أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19)) الملك 13-19.

تخاطب الايات الكفار بصيغة الخطاب فتذكرهم بعلم الله المطلق بكل شيء(وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ) وتمتن عليهم بتذليل الارض لهم (جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ) ثم انتقلت الى تهديدهم (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ) ثم التهويل في التهديد (أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) وبعد ذلك التفت تعالى من الخطاب الى الغيبة فقال: (ولقد كذب الذين من قبلهم) وقال (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ) والغرض من ذلك" التعريض بالغضب عليهم بما اتوه من كل تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فكانوا جديرين بابعادهم عز الحضور، فلذلك لم يقل(ولقد كذب الذين من قبلكم) ولم يقطع توجيه تذكير اليهم والوعيد لعلهم يتدبرون في ان الله لم يدخرهم نصحا".[1]

وقال "ابو السعود": " و الالتفات الى الغيبه لابراز الاعراض عنهم".[2] ثم يرجع الكلام من الغيبة في الايات الماضية الى الخطاب لينتقل الى الغيبة في ذات الأية نفسها في نهايتها.

---

[1] – محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997، ص 36.

[2] – ابو السعود العمادي، تفسير ابو السعود ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، دار الكتب، ط1، بيروت، 1999، ج6، ص279-280.

قال تعالى: (أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) الملك 20.

انتقل الكلام من الغيبة (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) الى خطاب الكافرين (امن هذا الذي هو جند لكم) وفي هذا الانتقال تهديد، ووعيد، فالاية تبين عجز شفعائهم عن ان يدفعوا عنهم شيئا من الضر، ثم التفت الخطاب من ضمير المخاطبة (لكم، ينصركم) الى ضمير الغيبة (إن كافرون الا في غرور) وفي ذلك تهكم بهم، وتحقير لشأنهم من ان يوجه اليهم الخطاب.

قال "ابو السعود": " والالتفات الى الغيبة للايذان باقتضاء حالهم للاعراض عنهم وبيان قبائحهم لغيرهم".[1]

ثم يعود توجيه الخطاب الى الكافرين في الاية التالية مباشرة، لينتقل الى الغيبة في ذات الايه في نهايتها، قال تعالى: (أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) الملك21.

وهذا التلون والتنقل بين المواجهه والاقبال على المخاطبين، وبين الإعراض عنهم بصيغه الغيبة، فيه من الذم، والوعيد، والتوبيخ، والتفريغ، والانكار، والدلالة على شدة الغضب ما يحط من قدر المتحدث عنهم، وينذر بسوء عاقبتهم حال اصرارهم على كفرهم، وانكارهم وحدانية الله، واحقيته بالعبادة، وشكرا النعم.

3.1. الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

من الآيات الكريمة التي مثلت لهذا الصنف من الالتفات قوله تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (29)) الملك 28-29.

[1] – ابو السعود، ارشاد العقل السليم، ص 280.

تخاطب الآية الكافرين مبينة حقيقة الأمر بما يفيد أن موت، او حياة الإنسان لا تغني عن غيره شيئا مما جره إليه عمله ، إذ لا مجير للكافر من عذاب الله الا الإيمان به، والتوكل عليه، ثم تخاطبهم الآية بأنكم ستعلمون غدا أي الفريقين في ضلال مبين، وفرأ الكسائي (فسيعلمون)[1] ، و هذا يناسب خاتمة الأية التي قبلها (فمن يجير الكافرين) حيث إنها بصيغة الغيبة.[2]

و المعنى على قراءة (فستعلمون) بتاء الخطاب، تكون الجملة من بقية الكلام الذي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله، وعلى قراءة (فسيعلمون) بياء الغيبة، تكون الجملة إجبارا من الله بأنه سيعاقبهم عقاب الضالين.

4.1. التعبير عن الكثرة بلغة التثنية:

من الحالات الطريفة في هذا الالتفات قوله تعالى :"(ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) الملك4.

هنا يأمر تعالى بتكرار النظر في السماء، و التأمل فيها بحثا شقوق، أو خلل، و تصدع، ففي النهاية سيرجع البصر صاغرا ذليلا، لم يجد ما يبحث عنه و هو كليل متقطع لم يجد، أو يدرك ما يطلبه، و هو تحصيل الخلل في خلق السموات.[3]

قال "الزمخشري": "كأنه يطرد عن ذلك طردا بالصغار و القماءة، و بالإعياء و الكلال لطول الإجالة والترديد".[4]

لكن النظر مرتين إثنتين لا يكون سببا لهذه الحالة "خاسئا مسحورا" التي عاد بها، فيكون المراد من التثنية هذا التكرار، و الكثرة لا الحصر في مرتين، إذ أن كثرة المعاودة هي التي تؤدي الى أن يخسر بصره، فلا يعثر على أدنى اختلاف في خلق الله.[1]

---

[1] – ابو حفص الانصاري(النشار)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ط1، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ج4، 2008، ص177.

[2] – السمين الجلي، في علوم الكتاب المكنون، الطبعة 1،ج10، 1411هـ-1974م، ص395.

[3] – الخازن، باب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بيروت، ج7، 1979، ص125.

[4] – الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، ج4، ص581.

قال "السمين الحلبي" :" و هو مثنى لا يراد به حقيقته، بل التكثير، بدليل قوله: (ينقلب اليك البصر خاسئا و هو حسير) أي: مزدجرا و هو كليل، و هذان الوصفان لا يأتيان بنظرتين و لا ثلاث، و إنما المعنى كرات و هذا كقولهم، لبيك و سعديك وجنابيك و دواليك و هذاذيك لا يريدون بهذه التثنية شفع الواحد، إنما يريدون التكثير لقرينه كما يفيده أصلها و هو العطف".[2]

5.1. التعبير عن الجمع بلفظ المفرد:

ومن حالات الالتفات التي يرتد فيها المفرد جمعا قوله تعالى : (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) الملك 8.

تتحدث هذه الآية عن حال جهنم التي تكاد أن تتقطع من شدة الغيظ، وكلما القي فيها جماعة من الكفار سألهم زبانية جهنم سؤال تو بيخ : "الم يأتكم رسول في الدنيا يدعوكم إلى الإيمانّ، و ينذركم هذا اليوم".[3]

وجاء في سؤال الخزنة لفظ (نذير) بالإفراد، مع أن المراد (نُذُر) ، اذ أن الخطاب موجه إلى الفوج الملقى في النار، وهم جماعة.

قال أبو السعود : "أي قال كل فوج من تلك الأفواج قد جاءنا نذير، أي واحدة حقيقة أو حكما كأنبياء بني إسرائيل، فإنهم في حكم نذير واحد.[4]

6.1. خطاب المفرد بلفظ الجمع:

في هذا الصنف من الالتفات، يعبر على المفرد بصيغ الجمع، ومن ذلك قوله تعالى: (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) الملك 8.

---

[1] – م، ن، ص، 582.

[2] – السمين الحلبي، الحر المصون، ج10، ص379.

[3] – أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، دار لينا للنشر، ط1، السعودية،ج5، 2002، ص397.

[4] – تفسير أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ص276.

ذكرت هذه الآية أن الذي يلقى هو فوج، ولفظ الفوج مفرد لكن جاءت الضمائر العائدة الى ضمائر جمع، و ذلك في قوله(سألهم) و قوله(بأنكم) وذلك لتأويل الفوج بجماعة.

قال تعالى: (قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ). الملك 9.

تبين لهذه الآية جواب كل فوج من الأفواج التي تلقى في نار جهنم لخزنتها ، حيث يجيبون : بلى فيعترفون أنه قد جاءهم الرسول إلا أنهم كذبوا وأنكروا أن يكون الله قد تزل شيئا من السماء وتوجيه ذلك أنه جمع جواب الأفواج في عبارة واحدة أي قال جميع الأفواج: "بلى قد جاءنا نذير، فكذبنا و قلنا لرسلنا إن أنتم إلا في خطأ تصوري كبير".[1]

وقد جاء في جواب الأفواج لفظ (أنتم). وذلك في مقولتهم للنذير (إن أنتم إلا في ضلال كبير) مع أن المخاطب واحد وهو نذيرهم ، إذ إن لكل قوم رسولا واحدا في الغالب، حيث يستثنى موسى وهارون عليهما السلام، ورسل أصحاب القرية الوارد ذكرهم في سورة يس و في ذلك فائدة وهي بيان أن تكذيب أحد المرسلين بمثابة تكذيب الكل فخطاب الواحد بلفظ الجمع فيه مبالغة في تكذيب الفوج.

قال "أبو السعود": "وجمع ضمير الخطاب مع أن مخاطب كل فوج نذيره لتغليبه على أمثاله مبالغة في التكذيب، و تماديا في التضليل.[2]

يشكل الالتفات حلقة وصل بين الآيات ، وهذا بفضل اعتماده على الضمائر بين الرجوع إلى الخلف أو السابق ثم المواصلة في التركيب يخلق علاقة متصلة بين الكلمات وجمل الآيات وان كان ذلك لا يتعدى الجملتين في بعض الأحيان يبد أنه لا يمنع من حدوث التماسك النصي بالإضافة الى تحقيق الاستمرارية التي هي سمة بارزة في لسانيات النص.

---

[1] – ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص29.

[2] – أبو السعود العمادي، ارشاد العقل السليم، ص276.

7.1. عطف الفعل على الاسم:

من مظاهر هذا الالتفات قوله تعالى : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) الملك 19.

تقرر هذه الآية مظهرا من مظاهر قدرته تعالى، وهو تحليق الطير في الهواء دون سقوط إلى الأرض ، وقد عطف تعالى الفعل (يقبضن) على الاسم (صافات) والمراد: صافات، وقابضات ، وسبب ذكر الفعل دون الإسم يبينه "الزمخشري" حيث يقول: "لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة لان الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة من الأطراف وبسطها، وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك، فجيء بما هو طارئ غير أصل بلفظ الفعل، على معنى أنهته صافات، ويكون مذهن القبض تارة كما يكون السابح.[1]

وقال "أبو حيان" : " ومثل هذا العطف فصيح ... وملخصه أن الغالب هو البسط فكأنه هو الثابت فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد ، فعبر عنه بالفعل.[2]

و يقول في هذا "السمين الحلبي" قوله: (و يقبضن) عطف الفعل على الإسم لأنه بمعناه أي و قابضات، فالفعل هذا مؤول بالإسم.[3]

لم يكن موقع (الإلتفات) في علم البلاغة من الأمور المتفق عليها، وهذا ما جعل البلاغيين والعلماء يختلفون في تعريفهم ونظرتهم للإلتفات ، فلكل منهم نظرته وبعده و ميوله اللغوي، فمثلاً " الزمخشري " لم يقصر بواعث الإلتفات على باعث واحد وهو بهذا كان مقصوده أن الإنتقال عامة من أسلوب إلى آخر يجعل السامع ينتبه على حدوث شيء ما.

---

[1] – الزمخشري، الكشاف، ج4، ص582.

[2] – أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، ج8، 2001، ص297.

[3] – السمين الحلبي، الدر المصون، ج10، 398.

و كذلك "أبو السعود" من خلال تفسيره لظاهرة الإلتفات تبين لنا أنه المولعين ببيان مواضع الالتفات.

أما أبو حيان فقد ذهب مذهب الزمخشري في الاهتمام بالجوانب اللغوية وإبراز الأسلوب في القرآن الكريم.

و عليه لكل عالم من العلماء اللغويين و البلاغيين نظرته الخاصة ومفهومه الخاص فلكل منهم تجربته ومنهجه ومنهم من يتبع خطى من سبقوهم من العلماء لإكمال ما جاءوا به.

خلاصة:

وخلاصة الأمر أن القرآن الكريم موجود فيه كثير من أسلوب الالتفات على غرار سورة الملك التي كانت حافلة به وهو أسلوب جد مهم لما يحدثه للسامع وما له من خبايا ومكنونات تحتاج للدراسة، ويبقى الباب مفتوحا للأبحاث والدراسات لتتواصل في الخطاب القرآني باعتباره الكلام الذي سيظل يمنح الإنسانية من علومه التي لا يسع أي دارس أن يدركها كما أوصي الباحثين والطلاب في دراسة هذا الاعجاز البلاغي المحقق من وراء الالتفات والغوص في الكتب التراثية القديمة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أسئل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم و رجائي أن أكون قد استوفيت بعض جوانب البحث ولو قليلا، وإن شاء الله يكون هذا العمل فاتحة لدراسات مقبلة وبحوث أخرى، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، سبحان ربك رب العزة عم يصفون و سلاما على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم بعد هذه الرحلة العلمية في آفاق بلاغية "بلاغة الإلتفات" ها نحن نصل إلى كتابة هذه الكلمات بعد مجهود ووقت قضيته في إنجاز هذا البحث والذي تناولت فيه مفاهيم أساسية تتعلق بالبلاغة. حيث كشفت الدراسات اللغوية العديد من الجوانب الخفية في القرآن الكريم وركزت على استخراج أساليبه وظواهره وتحليلها بالتفصيل، ومن بين أهم هذه الأساليب أسلوب الالتفات الذي كان محط هذا البحث، وبعد الغوض في رحاب هذه الظاهرة تم التوصل إلى بعض النتائج:

- الالتفات لغة هو اللي وصرف الشيء عن جهته المستقيمة ، وحقيقته مأخوذ من التفات الإنسان عن يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا .
- أما المعنى الاصطلاحي للالتفات، فإن المشهور عند العلماء أنه التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها، و كذا يسمى الإلتفات شجاعة العربية.
- من حيث نشأة مصطلح الالتفات وتطوره قال بعض العلماء إن الأصم هو أول من نص على تسمية هذا المصطلح بالنسبة إلى شعره ، وقد تحقق أن مصطلح الالتفات في ذلك الشعر إنما هو مجرد التحول المعنوي دون التحول الأسلوبي الذي يدل عليه المصطلح فيما بعد

وقسم العلماء إلى ستة أقسام مثلا الإلتفات من التكلم إلى الغيبة، الالتفات من الغيبة إلى التكلم، الإلتفاتات من الغيبة إلى الخطاب، الإلتفات من الخطاب الى الغيبة ، الالتفات من التكلم إلى الخطاب ومن الخطاب الى التكلم، وهذا قول الجمهور، ومنهم من يوسع دائرة الإلتفات وزاد قسما آخر زيادة على ما سبق كالالتفات في العدد والفعل.

- للإلتفات شرطان مهمان اتفق عليهما جمهور العلماء وهما، الأول : أن يكون الضمير في المتنقل اليه عائدا في نفس إلى المتنقل عنه، و الثاني: مخالفة التعبير الثاني مقتضى ظاهر الكلام و مرتقب السامع.

- فوائد الالتفات كثيرة أهمها : فنية التنويع في العبارة ، المثير لإنتباه المتلقي و الباحث لنشاطه في استقبال ما يوجه له من كلام، والاصغاء اليه والتفكير فيه، الاقتصاد والإيجاز في التعبير، الإعراض عن المخاطبين، إفادة المعنى تتضمنه العبارة التي حصل فيها الالتقات، ما يستفاد من معنى الالتفات إلماحا بطريق غير مباشر، حيث أن الطرق غير المباشرة أكثر تأثير من الطرق المباشرة.
- للإلتفات أسرار بلاغية منها: تعظيم شأن المخاطب ، التنبيه على ما حق الكلام أن يكون فاردًا عليه ، التتميم لمعنى مقصود للمتكلم، المبالغة، الدلالة على الإختصاص، الإهتمام، التوبيخ.
- الالتفاتات التي وردت في سورة الملك:
  - الالتفات من الغبية إلى التكلم: وقع في الآيات(من 1إلى7) .
  - الالتفات ما بين الخطاب والغيبة: وقع في الآيات (من 13 الى 18).
  - الالتفات من الخطاب إلى غيبة : وقع في الآيتين (28 إلى 29).
  - التعبير عن الكثرة بلفظ التثنية: وقع في الأية 4.
  - التعبير عن الجمع بلفظ المفرد: وقع في الأية 18.
  - التعبير عن المفرد بلفظ الجمع: وقع في الأية 8.
  - عطف الفعل على الإسم: وقع في الأية 19.

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. القرأن الكريم برواية حفص عن عاصم

2. ابن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور .

3. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، 1995.

4. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الاسلامي للطباعة و النشر، دمشق، 1965، ج3.

5. ابن المعتز ، البديع ، دار المسيرة، ط3، 1402ه – 1982م.

6. ابن فارس ، معجم مقايس اللغة، دار الفكر ، دمشق، 1399ه – 1979م، ج5.

7. ابن فارس الصاحبي، في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، مؤسسة بدران للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1963.

8. ابن قتيبة، تأويل شكل مشكل القرآن، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 2007.

9. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط1.

10. ابو السعود العمادي، تفسير ابو السعود ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، دار الكتب، بيروت، ط1، 1999، ج6.

11. أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، دار لينا للنشر، السعودية، ط1، ج5، 2002.

12. ابو حفص الانصاري(النشار)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية و الدرة، ط1، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ج4، 2008.

13. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج5.

14. أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1.

15. أبوهلال العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، الصناعتان، محمود بك، ط1، 1913.

16. إنعام عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع و البيان و المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996.

17. البيضاوي، انوار النزيل و أسرار التأويل مؤسسة الإيمان، لبنان، ط1، 2000، ج3.

18. حسن طيل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، 1418 هـ 1997 م.

19. الخازن، باب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بيروت، ج7، 1979.

20. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، دار المعرفة ، بيروت، 1410هـ – 1990م، ط1،ج3.

21. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1419هـ – 1998م، ج1، ص426.

22. السمين الجلي، في علوم الكتاب المكنون، الطبعة 1،ج10، 1411هـ-1974م.

23. السمين الحلبي، الدر المصون، ج10.

24. السيوطى، الاتقان في علوم القرآن، دار الثراث ، ط1، القاهرة، 1431هـ – 2010.

25. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تعليق : محمد أحمد جاد المولى بك، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (دط)، 1986، ج1.

26. عبد القادر حسين، فن البلاغة، دار غريب، القاهرة، 2006.

27. فتح الله سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة، 2004.

28. الفخر الرازي، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1981.

29. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مادة (ل- ف – ت)، دار الحديث، مصر، ط5، ج1.
30. الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، ط3، بيروت، 1983، ج2.
31. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، ج10.
32. القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، دار الجيل، بيروت، ج2، 1981.
33. المبرد، الكامل في اللغة و الأدب، وزارة الشؤون الدينية ، السعودية، ج2.
34. محمد ابو موسى، خصائص التراكيب، دار التضامن، القاهرة، ط2، 2000.
35. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر و التوزيع، تونس، ج10.
36. محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب (المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد)، 2014.
37. محمد خيضر، الأدوات النحوية و دلالتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 2001.
38. محمد نور الدين المنجد الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية و التطبيق)، المطبعة العلمية، دمشق، سوريا، ط1، 1997.
39. منى رابحي، أسلوب الالتفات بمقامات الضمائر، رسالة ماستر، تخصص علوم اللسان العربي، 2015.
40. نوال محمد، كامل بدوي، مكانة الالتفات وبلاغته على ضوء أساليب القرآن الكريم والشعر العربي، رسالة ماجيستير، معهد الدراسات الإسلامية، 1984 م.
يوسف أبو العدوس، البلاغة و الأسلوبية، الأهلية للنشر، ط1، عمان، 1999.

قائمة المحتوى

شكر و تقدير

الإهداء

قائمة المحتوى (الفهرس)

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : الالتفات المفهوم والمصطلح

1. مفهوم الإلتفات 1

1.1. لغة 1

2.1. اصطلاحا 2

2. نشأة المصطلح وتطوره 7

3. أقسام الإلتفات 9

1.3. الالتفات من التكلم إلى الخطاب 10

2.3. الالتفات من التكلم إلى الغيبة 11

3.3. الالتفات من الخطاب إلى التكلم 11

4.3. الالتفات الخطاب إلى الغيبة 11

5.3. الالتفات من الغيبة إلى التكلم 12

6.3. الالتفات من الغيبة إلى الخطاب 12

4. أنواع الإلتفات 12

1.4. الالتفات بالأدوات 12

2.4. الالتفات بالعدد 15

3.4. الالتفات بالمعجم 17

4.4. الإلتفات بالصيغ 18

5. شروط الالتفات 19

6. فوائد الالتفات 20
7. مقاصد الالتفات..... 22
1.7. قصد تعظيم شأن (المخاطب)..... 22
2.7. التلطف والترفق بالمخاطب 22
3.7. أن يكون الغرض به التتميم لمعنى مقصود للمتكلم..... 23
4.7. قصد التوبيخ 23
5.7. قصد المبالغة في التعجب من أحوال المخاطبين..... 23
6.7. الاختصاص 24

الفصل الثاني : أنواع الالتفاتات في سورة الملك

1. إلتفاتات الصيغ في سورة الملك 25
1.1. الالتفات من الغيبة الى التكلم 25
2.1. الالتفات ما بين الخطاب والغيبة..... 26
3.1. الالتفات من الخطاب إلى الغيبة 27
4.1. التعبير عن الكثرة بلغة التثنية.....28
5.1. التعبير عن الجمع بلفظ المفرد 29
6.1. خطاب المفرد بلفظ الجمع 29
7.1. عطف الفعل على الاسم..... 31
خلاصة..... 32
الخاتمة..... 33
قائمة المصادر و المراجع..... 35
ملخص.....40

ملخص :

يعد الالتفات من الظواهر اللغوية التي يخرج فيها الكلام عن مقتضى الظاهر، وهو فن من الفنون البلاغية التى تمثل الانتقال من معنى إلى معنى آخر، أو من ضمير إلى آخر وهذ الانتقال يكون بين ثلاث مقامات و هي (التكلم، الخطاب، الغيبة). وبهذا ينتج العدول ستة عناصر تمثل أشهر أنواع الالتفات.

و اتفق علماء البلاغة على شرطين أساسين يحققانه و ذلك ب:

- أن يكون الضمير الملتفت به يعود على الضمير الملتفت عنه أن يكون في جملتين.

و يأتي الالتفات في الكلام لفائدة وغرض معين وقسمه العلماء إلى فوائد عامة و خاصة، ومن بين المقاصد التي يؤول إليها الإلتفات هي: التلطف، التوبيخ، التعظيم و غيرها...

لقد تناولت فى هذا البحث: فصلين نظري و تطبيقى، وعنونت فى الفصل الأول الالتفات المفهوم والمصطلح تناولت فيه الالتفات لغة، اصطلاحا، نشأة والتطور، شرط الالتفات، أنواعه، مقاصده، أما الفصل الثاني كان بعنوان: أنواع الالتفاتات فى سورة الملك تناولت فيها: التفات من الغيبة إلى التكلم، التفات ما بين الخطاب و الغيبة، التفات من الخطاب إلى الغيبة، التعبير عن الكثرة بلغة التثنية، التعبير عن الجمع بلفظ المفرد، خطاب المفرد بلفظ الجمع وعطف الفعل على الإسم. و أنهيت دراستي بخاتمة و هي كحوصلة للموضوع.

الكلمات المفتاحية: سورة الملك، الإلتفات، الصيغ.

Summary:

Deviation is a linguistic phenomenon in which speech goes beyond its apparent meaning. It is an art form among rhetorical devices that represents the transition from one meaning to another or from one pronoun to another. This transition occurs between three positions (speaking, addressing, and gossiping). As a result, six elements of deviation emerge, representing the most common types of deviation.

Rhetorical scholars have agreed upon two fundamental conditions that must be fulfilled:

- The pronoun being referred to should refer back to another pronoun in two different sentences.

Deviation in speech serves a specific purpose and objective, and scholars categorize it into general and specific benefits. Among the purposes of deviation are gentleness, reprimanding, exalting, and others...

In this study, I addressed the topic in two theoretical and applied chapters. In the first chapter, titled "The Concept and Terminology of Deviation," I discussed deviation in terms of language, terminology, origin, evolution, conditions, types, and objectives. The second chapter, titled "Types of Deviations in Surah Al-Mulk," focused on deviation from gossip to speaking, deviation between addressing and gossiping, deviation from

addressing to gossiping, expressing plurality through dual language, expressing singularity through singular words, addressing singular using plural words, and verb agreement with nouns. I concluded my study with a summary conclusion.

Keywords: Surah Al-Mulk, deviation, forms